كل اسم من الاسما فليعبد الله بما يستحقه من الصفات المقدسة التي وجبت لذاته قال فمن حصلت له جميع مراتب
الاحصا حصلت له الغاية ومن منع منحى من مناحيها فثوابه بقدر ما قال قوله دخل الجنة عبر بالماضي
تحقيقا لوقوعه وتنبيها على انه ولو لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كائن لا محالة فصل قال في
الفتح واما الحكمة في القصر على العدد المخصوص فذكر الرازي عن الاكثر على انه تعبد لا يعقل معناه كما
قيل في عدد الصلوات وغيرها ونقل عن ابن خلف محمد بن عبد الملك الطبري السلمي قال انما خص
هذا العدد اشارة الى ان الاسما لا تؤخذ قياسا وقيل الحكمة فيه ان معاني الاسما ولو كانت كثيرة
جدا موجودة في التسعة والتسعين المذكورة وقيل الحكمة فيه ان العدد زوج وفرد والفرد افضل
من الزوج ومنتهى الافراد من غير تكرار تسعة وتسعون لان مائة وواحدا يتكرر فيها الواحد
وانما كان الفرد افضل من الزوج لان الوتر افضل من الشفع لان الوتر من صفات الخالق والشفع من
صفات المخلوق والشفع يحتاج للوتر من غير عكس وقيل الكمال في العدد حاصل في المائة لان الاعداد
ثلاثة اجناس احاد وعشرات ومئات والالف مبتدا الاحاد اخر فاسما الله مائة استاثر الله منها
بواحد وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احدا فكانه قيل مائة لكن واحد عند الله وقال غيره ليس
الاسم الذي يكمل المائة مخفيا بل هو الجلالة وممن جزم بذلك السهيلي فقال الاسما الحسنى مائة على
عدد درجات الجنة يكمل المائة الله ويؤيده قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها فالتسعة
والتسعون لله فهي زائدة عليه وبه يكمل المائة فائدة قال في الفتح قال الحليمي الاسما الحسنى
تنقسم الى العقائد الخمس الاولى اثبات الباري ردا على المعطلين وهو الحي والباقي والوارث
وما في معناها والثاني توحيده ردا على المشركين وهي الكافي والعلي والقادر ونحوها والثالثة
تنزيهه ردا على المشبهة وهي القدوس والمجيد والمحيط ونحوها والرابعة اعتقاد ان كل
موجود من اختراعه ردا على القول بالعلة والمعلول وهي الخالق والبارئ والمصور والقوي وما
يلتحق بها والخامسة انه مدبر لما اخترع ومصرفه على ما شا وهي القيوم والعليم والحكيم وشبهها
والله اعلم قوله وهو وتر يحب الوتر قال في الفتح الوتر الفرد ومعناه في حق الله انه الواحد الذي
لا نظير له في ذاته ولا انقسام وقوله يحب الوتر قال عياض معناه ان الوتر في العدد فضلا على
الشفع في اسمائه لكونه ادل على الوحدانية في صفاته وتعقب بانه لو كان المراد به الدلالة على
الوحدانية لما تعددت الاسما بل المراد ان الله يحب الوتر من كل شيء وان تعدد ما فيه الوتر وقيل
منصرف الى من يعبد الله بالوحدانية والتفرد على سبيل الاخلاص وقيل لانه امر بالوتر في كثير من
الطاعات كما في الصلوات الخمس ووتر الليل واعداد الطهارة وتكفين الميت وفي كثير من المخلوقات
كالسموات والارض انتهى ملخصا وقال القرطبي الظاهر ان الوتر هنا الجنس اذ لا معهود جرى ذكره

يحمل عليه

يحمل عليه فيكون معناه انه وتر يحب كل وتر شرعه ومعنى محبته له انه امر به واثاب عليه ويصلح ذلك لعموم ما خلقه
وتر من مخلوقاته ومعنى محبته له انه خصصه بذلك لحكمة يعلمها ويحتمل انه يريد بذلك وترا بعينه وان لم
يجر له ذكر ثم اختلف هولاء فقيل المراد صلاة الوتر وقيل صلاة الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل ادم وقيل غير ذلك
قال والاشبه ما تقدم من حمله على العموم قال ويظهر لي وجه اخر وهو ان الوتر يراد به التوحيد فيكون
المعنى ان الله في ذاته وكماله وافعاله واحد ويحب التوحيد اي ان يوحد ويعتقد انفراده بالالهية
دون خلقه فيلتئم اول الحديث واخره والله اعلم قلت لعل من حمله على صلاة الوتر استند الى حديث
علي ان الوتر ليس بحتم كالمكتوبة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتر ثم قال اوتروا يا اهل القران
فان الله وتر يحب الوتر اخرجوه في السنن الاربعة وصححه ابن خزيمة واللفظ له فعلى هذا التاويل يكون
اللام في هذا الخبر للعهد لتقدم ذكر الوتر المامور به لكن لا يلزم ان يحمل الحديث الاخر على هذا بل العموم
فيه اظهر كما ان العموم في حديث علي محتمل ايضا وقد طعن ابو زيد البلخي في صحة الخبر بان دخول الجنة
ثبت في القران مشروطا ببذل النفس والمال فكيف يحصل بمجرد حفظ الفاظ تعد في ايسر مدة وتعقب
بان الشرط المذكور ليس مطردا ولا حصر فيه بل تحصل الجنة بغير ذلك كما ورد في كثير من الاعمال غير الجهاد
وان فاعله يدخل الجنة واما دعوى ان حفظها يحصل في ايسر مدة فانما يرد على من حمل الحفظ والاحصا
على معنى ان يسردها عن ظهر قلب فاما من اوله على بعض الوجوه المتقدمة فانه يكون في غاية المشقة
ويمكن الجواب عن الاول بان الفضل واسع تتمة ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا قال
شيخنا قال ابو البقا يروى بالنصب وهو بدل من تسعة وتسعين وبالرفع على تقدير هي مائة واما
قوله الا واحدا فينتصب على الاستثنا ويرتفع على ان يكون الا بمعنى غير فيكون صفة لمائة كقوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا انتهى وقال السهيلي اسما بالنصب على التمييز ويروى بالجر
على من يجعل الاعراب بالنون ويلزم الجمع بالياء كقوله وقد جاوزت حد الاربعين وعلى هذا
فاذا قلت بتسعين اسم فعلامة النصب فيه فتح النون والحذف لاضافة التنوين من تسعين ومائة
منصوب بدلا من تسعة وتسعين قال وروي مائة الا واحدة فانث الاسم لانه كلمة لان الاسم
على معنى التسمية كما زعمه بعضهم قال سيبويه الكلمة اسم وفعل وحرف فجعل الاسم كلمة ولا يكون الاسم
على معنى التسمية ابدا وقال الطيبي انث واحدة ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة والله اعلم
حديث ان لله ملائكة تنزلون في كل ليلة يحبسون الكلال عن دواب الغزاة الخ قال في الدر كاصله
الكلال من التعب تذهب عنها التعب بحسها واسقاط التراب عنها انتهى قال في المصباح وكل يكل كلالة تعب واعيى
وقال في التقريب كل من الاعيا كلالا وكلالة والله اعلم
حديث ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى وسببه وتتمته كما في البخاري

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)